



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الفنون البصرية

تخصص تاريخ ونقد الفنون التشكيلية



مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر بعنوان :

المدرسة الانطباعية بول سيزان أنموذجا

تحت إشراف الأستاذة :

د. قجال نادية

من إعداد الطالبة:

بوزيان آمنة

السنة الجامعية : 2020/2019

شكر و عرفان

الحمد لله والصلاة على خير خلق الله محمد وعلى آله وصحبه : شكرا لله تعالى كما ينبغي لجلال وجهه الكريم على إتمامنا هذا البحث بفضلته وعونه.

وأقدم بجزيل شكري و عرفاني للأستاذة الفاضلة الدكتورة قجال نادية التي تولت الإشراف على هذه المذكرة و جادت علي بإرشاداتها السديدة وتوجيهاتها المفيدة فأنارت دربي وأخذت بيدي راجية من المولى عز وجل أن يجازيها عني وعن زملائي كل خير وأشكر أساتذتي بقسم الفنون وكل معلم تتلمذت على يديه منذ مرحلة الابتدائي إلى غاية مستوى الماستر

وأشكر كل من قدم لي يد العون ولو بكلمة تشجيع .

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى أعز وأغلى إنسانين في حياتي

إلى سندي ونور عيني أبي الغالي أطال الله بعمره ورزقه الشفاء العاجل وجزاه عن
تربيتي وتعليمي كل خير

إلى حبيبتي وقرة عيني و رفيقتي في حياتي أمي العزيزة أطال الله في عمرها و رزقها
بموفور الصحة وحفظها بحفظه الذي لا يضام

إلى إخوتي : هواري , ,المكي ، حورية, نسيمة, والكتكوت الصغير نور عيني محمد
الأمين

إلى عزيزي وزوجي الغالي بن علي بومدين.

مقدمة

مقدمة

تعتبر المدرسة الانطباعية مجموعة من التجارب البصرية العلمية التي ابتعدت عن الخيال والرومانسية واتجهت نحو العلوم البصرية وعلاقة اللون بالضوء فخرج اصحابها إلى الطبيعة لدراسة التأثير الوقتي للضوء وترجمته عبر البقع اللونية وتفكك اللون حسب انعكاس الضوء على عناصر المشاهد الخارجية وصحيح ان التطرق لهذه المدرسة ليس بالشيء الجديد او الدراسة البكر ولكن الغرض من اختيار هذا الموضوع هو تطبيق المكتسبات المعرفية في المنهجية العلمية من جهة والاطلاع أكثر على هذه المدرسة التي غيرت الطريقة القديمة التقليدية في الرسم والتركيز على الفنان بول سيزان الذي كان له ما يميزه في حدود هذا الاتجاه الفني والذي يعتبر ملهم التكعيبيين في مذهبهم الذي يعد ثورة في الفن التشكيلي والبوابة التي تفرعت عنها مذاهب اللاتصوير ومذاهب الحداثة وما بعد الحداثة لذا ارتايت أن تسليط الضوء على هذا الأنموذج فيه نوع من التشويق وهو مطلب ذاتي بالنظر إلى ميولي لهذا الموضوع ويحقق مطلباً موضوعياً بالنظر إلى خصوصية هذا الأنموذج المتميز بين الانطباعيين . وهكذا تكون الدافع إلى البحث في هذا الموضوع وتبلورت إشكاليته في سؤال رئيسي : ماهي مميزات وخصائص أسلوب الفنان الانطباعي ماتيز ؟ كيف كانت سيرته . ولا شك ان الإجابة تتطلب اطلاعا على المدرسة الانطباعية وبالتالي تتفرع الإشكالية إلى أسئلة فرعية : ماهي خصائص المدرسة الانطباعية . كيف نشأت . من هم روادها وماهي فلسفتها ؟

وبعد تحديد الإشكالية وتحديد أهداف الدراسة تم الاعتماد على خطة تصم فصلين

فأما الفصل الأول فهو مخصص للتعريف بالمدرسة الانطباعية ويتكون من مبحثين

تطرقت في المبحث الأول لنشأة وتطور الانطباعية

بينما تناولت في المبحث الثاني أساليب الانطباعية وأثرها

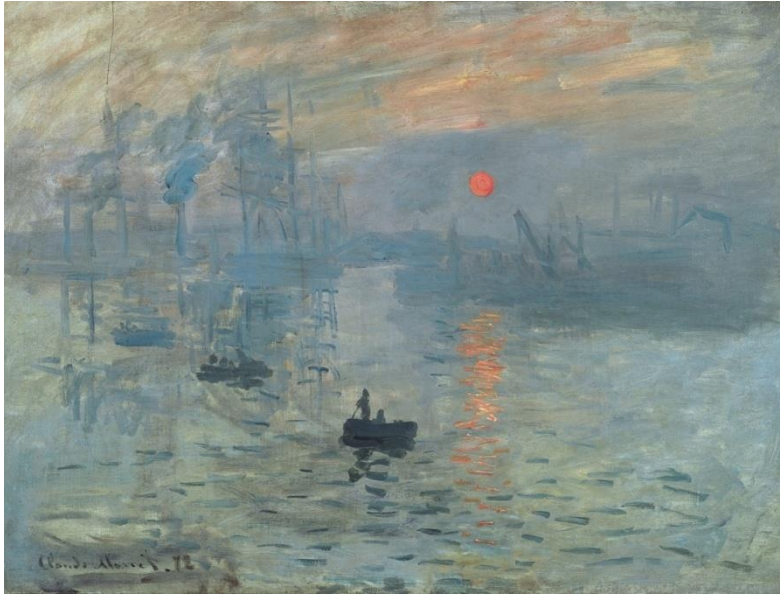
أما الفصل الثاني فهو بعنوان نبذة عن حياة الفنان بول سيزان

خصص المبحث الأول منه لنشأته وحياته الفنية وتطرق في المبحث الثاني : لمميزات أسلوبه من خلال فحص بعض أعماله وتحليل بعض لوحاته . وخلصت إلى خاتمة ضمت نتائج الدراسة

واعتمدت في تطبيق هذه الخطة على المنهج التاريخي حسب ما اقتضته طبيعة المباحث القائمة على النهل من كتب تاريخ الفن في حديثنا مثلا عن نشأة المدرسة الانطباعية وتطورها وسيرة الفنان ماتيس وما إلى ذلك بالإضافة إلى المنهج الوصفي الذي لا يستغنى عنه في دراسة الأعمال الفنية وكذلك المنهج التحليلي والمقارن الضروريين في قراءة وتحليل اللوحات .

وأما الدراسات السابقة فهي مذكرات ورسائل جامعية بالإضافة إلى كتب في تاريخ الفن متوفرة في المكتبة وفي المواقع الالكترونية عملت على التنسيق بينها بتطبيق المنهجية العلمية السليمة مع المقارنة والانتقاء وتناولها وفق ما يناسب الاجابة على إشكالية بحثي في الشطر النظري من الدراسة اما الشطر التطبيقي فتم الاعتماد على الكفاءات العلمية المكتسبة في مسار نقد الفنون التشكيلية لتحليل وقراءة اعمال ماتيس وإبراز مميزات أسلوبه ضمن المدرسة الانطباعية .

الفصل الأول: المدرسة الانطباعية



المبحث الأول : نشأة المدرسة الانطباعية (التأثيرية)

تمهيد

إن الانطباعية وتسمى أيضا التأثيرية مثل الطبيعية تعنى برسم المناظر الخارجية لكن ضمن إطار علمي مختلف فهي تصور الطبيعة لكن مع مراعاة التأثيرات الوقتية للإضاءة بألوان تعتمد على التحليل العلمي. حيث تقوم المدرسة التأثيرية على تقليد الضوء عندما ينعكس على أسطح الأشياء باستخدام الألوان الزيتية في بقع منفصلة صغيرة ذات شكل واضح، بدلا من خلطها وتدرجها على قماش الرسم , وتميزت بالعمل في الخلاء لتصوير الطبيعة مباشرة ،وليس داخل جدران المرسم و احيانا يقوم الرسام الانطباعي برسم نفس المنظر مرات عديدة في ظروف جوية مختلفة ،لإظهار كيف تتغير الألوان والصفات السطحية في الأوقات المختلفة.

1- لمحة تاريخية: نشأتها.

ظهرت الانطباعية في النصف الاخير من القرن التاسع عشر في فرنسا وطغت على الساحة الفنية ،وأحدثت ضجة في عالم الفنون التشكيلية لم يسبق أن بلغت حركة أو مدرسة فنية².

نشأت الانطباعية في الفنون التشكيلية في فرنسا وازدهرت فيها، وأحدث هذا الاتجاه الفني الجديد ثورة اعتبرها "جان كاسو" احد الاحداث المهمة التي قادت الانسان إلى وعي الطبيعة الزمنية أو تحديد مكانه والزمان وبالفعل فإن النصف الثاني من القرن التاسع عشر

:

1 Bernard denvir, the impresionism, Athind hand, London, thonther and london, 1987

شهد تحولات مهمة في تلك الحقبة، وفتحت على موجة من الشباب الثائر على القيم الثابتة المستقرة في مجالات متعددة من الواقع الفرنسي، وكانت نزعة التحرر والانطلاق في نفوس هؤلاء الشباب¹.

اذ كان الظهور الأول للانطباعية بالجزيرة الصغيرة "غرونويلار" قرب قرية "بوجيفال" سنة 1896، و تزامن مع هذا قيام حرب بين فرنسا وبروسيا بسبب منطقتي "اللوران" و"الألزاس" مما أدى إلى سقوط الامبراطورية واعتزال نابليون الثالث وأثر بشكل مباشر على تلاحم المجموعة، مما أدى إلى إنقاذ الفن التصويري قبل كل شيء².

فمنذ بداية الحرب قرر مجموعة من الانطباعيين حماية وانقاذ الفن التصويري، حيث سافر "الفرد سيسلي" الى أرض أجداده بريطانيا وتجنّد في الحرب "ج.ف.بازيل" ومات خلالها سنة 1870م، أما (بول سيزان) فقد لجأ إلى "أكس" في الجنوب الفرنسي. أما "ب. أرونوار" فقد جند في الجيش، بينما رجع "إيدغار ديغا" و "إمانويل مانيه" إلى باريس، وبقي "كلود مونييه" ب "لوهافر" ثم ذهب إلى لندن أين تبعه "كاميل بيسارو" فوجدا هناك في أعمال "و يليام تيرنار" (1776_1851) و "جون كنسطلبل" (1776_1838) تدعيما وتأكيذا لمحاولتهم الفنية الجديدة (الظلال و تقسيم القيم_ القوة الضوئية المرادة)³.

تعرف الانطباعية على أنها أسلوب فني في الرسم يعتمد على نقل المشاهد الخارجية من الطبيعة مباشرة وكما تراه العين المجردة بعيدا عن التخيل والتزييق، وفيها خرج الفنانون من المرسم ونفذوا أعمالهم في الهواء الطلق مما دعاهم إلى الإسراع في تنفيذ العمل الفني قبل تغير موضع الشمس في السماء، وبالتالي تبدل الظل والنور، وسميت بهذا الاسم لأنها تنقل انطباع المنظر على عين الرسام بعيدا عن الدقة والتفصيل.

¹موريس سيرولا، الانطباعية منشورات عويدات بيروت، باريس، الطبعة الاولى، 1982، ص62

²نصر الدين بن طيب، الانطباعية والانطباعيون، الطبعة الاولى، 1998، ص22

³ المرجع نفسه ص 22

عرفت الانطباعية على أنها ولدت من رحم التمرد على التقاليد و القيود التي خلقتها المدارس القديمة ومنها الواقعية .فدعت إلى التحرر من هذه القيود في ظل ثورات التحرر آنذاك ،وإلى اللجوء إلى الطبيعة التي اعتبرت الملاذ الأول والأخير للانطباعيين فراحوا يعبرون عن المشاهد الطبيعية التي يرونها في الغابات والطرق والريف وفي أيام الصيف والشتاء والخريف والربيع .

وقد عاشت الانطباعية صراعا مريرا مع الأكاديمية الدرامية هذه قبل أن تنطلق في تحقيق اهدافها .

فشكلت هذه المدرسة نقطة التحول في مسيرة الانتقال من الفنون الكلاسيكية التقليدية إلى الفنون الحديثة ،وقد تزامن هذا التحول مع التطور العلمي للقرن التاسع عشر الذي تعززت فيه الدراسات والاكتشافات العلمية حول الضوء والألوان والرؤية .

ولم يعد الإنسان هو العنصر المهم في الموضوع بل صار ديكورا تابعا لمشهد حين انشغل الرسام بممارسة بصرية وتجارب علمية بعيدا عن تجسيد اي بعد عاطفي واهتم بالدرجة الأولى بدراسة التفككات اللونية لتمثيل الضوء المنعكس على أجزاء بيئة في عجلة من أمرها ¹.

2-تاريخ الانطباعية:

كلمة الانطباعية Impressionisme مستوحاة من رسم الفنان الفرنسي كلود مونييه "انطباع شروق الشمس" ،وأطلق اصطلاح المدرسة الانطباعية على انتاج المجموعة من الرسامين في منتصف القرن التاسع عشر الذين أحدثوا ثورة في الفن ،وذلك برسم صور

ملونة مضيئة ،وحاولوا في لوحاتهم أن يوضحوا ما الذي تراه العين في لمحة وليس ما نشعر به اتجاه المنظر.¹

وأحدثت هذه المدرسة الفنية نقطة التحول الأول والهام في مسيرة الفن التشكيلي من الفنون الكلاسيكية إلى الفنون الحديثة . ويعتبر الهم الرئيسي في العمل الانطباعي هو تسجيل الانطباع كما تحسه العين ماديا وآنيا ، فالفنان لا يرى في الطبيعة سوى تغير أشكالها الواقعية وفقا لتغير الضوء والمناخ والفصل والوقت ،والعنصر الأساسي في هذه التغيرات هو ضوء الشمس.²

وتعتبر الانطباعية الحد الفاصل بين الفنون السابقة وبداية الفن الحديث ،حيث أثبتت بأن الحقيقة المرئية حقيقة متغيرة وليست ثابتة نتيجة لسقوط الضوء على الأشياء والضوء نفسه نستدل به على مرور الوقت فهو يتغير باستمرار وفق انسحاب قرص الشمس في قبة السماء كما يبدو لنا، أو بالأحرى وفق حركة دوران الأرض حول نفسها ، دون أن ننسى تأثر الانطباعيين بالنظريات العلمية للعالم الفيزيائي شافرول التي حلت الضوء إلى سبعة موجات "ألوان الطيف" فكانت تجاربهم وممارساتهم البصرية علمية تستند على علم البصريات فانشغلوا بدراسة تفككات اللون وتمثيل الإنارة التي تبدو بها الأشياء بدلا من الاهتمام بالأشياء في حد ذاتها، وبالتالي لم يعد الرسم لديهم معنيا بتمثيل البعد العاطفي وصار الإنسان مجرد اكسسوار تابع للمشهد الغني بالضوء.³

الانطباعية تشكل ظاهرة من ظواهر التحول العام الناتج عن تتابع الأحداث والتطور العلمي منذ النصف الأول من القرن التاسع عشر ،وقد وصفت على أنها ثورة واعتبرت حدثا من

¹ طارق مراد، الانطباعية وحوار الرؤية ،دار الرتب الجامعية، ب ت ص 6

² المرجع نفسه الصفحة نفسها

³ ينظر قجال نادية المرجع السابق

الأحداث المهمة التي قادت الإنسان لأن يعي طبيعته ويحدد مكانه في هذا الزمان ويلتمس محيطه¹.

فالانطباعية تصف مظاهر الطبيعة في المدينة والريف بما فيها من تغير والانطباعات المفاجئة العابرة والزائلة ، حيث تتحول اللوحة إلى تسجيل للانطباع البصري كما تحسه العين ماديا وأنيا فالعين الانطباعية لا ترى في العالم المنظور سوى ملامحه المتبدلة وفقا لتبدل ظروف المناخ والفصل واليوم والساعة. فاللوحة الانطباعية هي تسجيل لحظي لكل ما هو انعكاس ولما هو أشد شفافية وتبدلا في الطبيعة :كالبحر وآفاقه المتحركة و الإنعكاسات الضوئية على سطحه ، والسماء وغيومها المتبدلة والشمس وبريق أشعتها المنعكسة على الثلوج، وهذه الإنعكاسات رفضها "أنغر" أحد ابرز ممثلي الكلاسيكية المحدثة اعتبرها غير جديرة بالتصوير التاريخي لأنها مرشحة للزوال ،تقوم الانطباعية على تسجيل الانعكاسات الضوئية على الأشياء المرئية وتفكيك اللون وتحويله إلى بقع لونية ،والتسجيل السريع والمباشر للمشهد بتقنية البقع المتجاورة من اللون النقي المحضرة على لوحة الألوان وتقديم الحالة العابرة على السمات الدائمة للحياة، وتكريس العلاقة المتبدلة للأشياء من دون إلتزام بسمياتها الأساسية الثابتة ، بحيث أن الفنان يجسد ما انطبع على عينه في تلك اللحظة المحددة².

ويعتمد أصحاب هذه الحركة في تصويرهم أساسا على الخروج إلى الطبيعة وتسجيل مشاهدتها المختلفة عن طريق اللمسات ودراسة العلاقات اللونية وفق نظرة علمية علمية فاحصة للتأثيرات الوقتية للإضاءة وتفكك الألوان في الطبيعة ، فتنتقى ألوان طبقا للإنعكاسات التي تقع على³ شبكية العين الناجمة عن الأضواء والظلال ،فتمكنوا من تجسيد

¹ محمود امهز ،التيارات الفنية المعاصرة ، شركة المطبوعات التوزيع والنشر ، الطبعة الثانية 2009، لبنان ص 70.

² محمود امهز ، المعج السابق ص 70.

³ نصر الدين بن طيب الحركة الانطباعية ، منشورات الريشة الحرة ، الطبقة الأولى ، الجزائر ، وهران 2010، ص 19.

هذه الأشكال في لوحاتهم عن طريق دراسة ألوان الطيف وأشعة الشمس وتطبيق النظريات الحديثة التي تتعلق بقوانين البصريات وفيزياء الضوء وكيميائية الأصباغ¹.

عوامل ساعدت في ظهور الانطباعية:

ظهرت الانطباعية سنة 1870م في فرنسا لتنتشر منها إلى أوروبا مع أنها لم تشتهر إلا عام 1890م².

وفي القرن التاسع عشر ظهرت اكتشافات تحرر من خلالها الفن التشكيلي من القيود التقليدية ومن أهمها :

ساعد اكتشاف آلة التصوير الفوتوغرافي على تطور هذا الأسلوب الفني.

وبعد اختراع " نيسفور نيبس " للآلة الفوتوغرافية للتصوير الشمسي بات هذا الاكتشاف بمثابة حوصلة لجميع الطرق والأساليب المستعملة منذ عصر النهضة ، فقد أصيبت بإعجاز أمام تلك الآلة العجيبة التي تنقل الواقع بكل دقة وتفصيل وبالتالي فهي تسمح للفنانين باكتشاف الحقيقة المحددة في الطبيعة بالضبط، وفي نفس الوقت تحرمهم من مهنة محاولة نقل الطبيعة مما فصح لهم مجال التصوير الانطباعي لتلك المناظر والمشاهد.

أما إكتشاف " أوجان شوفراي " "لقانون تضاد الألوان مع بعضها " (مزيج لونيين أساسيين ينتج عنه لون ثانوي جديد) ،بعث في الإنطباعيين نفسا جديدا ساهم في توسيع نظرتهم العلمية

و مما ساند ظهور الانطباعية أيضا هو اكتشاف الأنبوب الزيتي، مما أتاح للرسم أن يحمل الألوان إلى خارج المرسم لممارسة الرسم في العراء¹

² ينظر تعريف المدرسة الانطباعية وخصائصها

[المدرسة-الانطباعية/393476/](https://www.muhtwa.com/393476/المدرسة-الانطباعية/)

دون ان ننسى أن آراء روسو كان لها الدور الكبير في العودة في الطبيعة.
والدراسات العلمية القائمة على ابحاث العالم "إسحاق نيوتن" في الضوء وتحليل الطيف الشمسي أسست للتجارب العلمية البصرية التي اعتمد عليها الانطبايعيون .

نشأة الانطباعية

لقد اهتم الانطبايعيون بنظريات التضاد للعالم شفرويل من الناحية الميدانية وطبقوا الألوان الأساسية بلمسات صغيرة متقاربة من بعضها البعض في اللوحة مباشرة بدون مزجها، لأن هذا الأخير يقع على عين المشاهد بما يعرف بالمزج البصري عن بعد ، ولكن الجمهور كان متعودا على التقرب من اللوحات مما جعله لا يكتشف تلك الألوان (الثانوية) ، وهذا الأخير نتج عنه عدم فهم تصوير الانطبايعيين في بداية العشرية الأولى ،إلى جانب عدم استعمالهم الألوان الغامقة في تلوين الظلال بل لونها بمجموعة مركبة من عدة ألوان تحيط بها ، ولتطبيق هذه الألوان في الأشكال عمدوا على عدم تخطيط محيطها .وهكذا أستطاع الانطبايعيون أن يتخلوا عن القواعد التقليدية لفن التصوير وأصبحوا يرسمون الأشكال والأبعاد والأحجام على لوحاتهم بتحديد البقع لونا وشكلا ، إلى جانب التعامل مع الموضوع من خلال محيطه المنير وفي التغيرات الضوئية على حقيقته المرئية اللحظية خارج الورشة،²وبهذه الكيفية نتفهم ميل الانطبايعيين إلى المناظر الطبيعية وكل ما هو متحرك وخاصة في مياه النهر. وهكذا حاولوا تجسيد اللحظة على لوحاتهم بفكرة تصوير المشهد الواحد في أوقات مختلفة من النهار والفصول.

ومن هذا وذاك نستخلص أن الإنطبايعيين لم يكتفوا بفرض وجهة نظرهم وطريقة تصويرهم بل أرغموا حتى المشاهد للوحاتهم الإبتعاد عن اللوحة لكي يكتشف ما فيها،وهكذا أصبحت اللوحة الإنطباعية أهم من الموضوع نفسه.

¹ ينظر عريف المدرسة الانطباعية وخصائصها المرجع السابق
² ينظر : نصر الدين بن طيب، الإنطباعية والإنطبايعيون، الطبعة الأولى 1998، ص17، 18.

قرر هؤلاء الشباب الفنانين الاتحاد للفرض شخصيتهم وإبراز لوحاتهم وأعمالهم الفنية ،بسبب ماكانوا يعانون من الرفض المتكرر لأعمالهم في "المعرض الرسمي الوحيد " (الصالون) ورغم كل هذه المعاناة إلا أنهم نجحوا في تحقيق هدفهم وهو تنظيم معارض الحركة بدون حكام. وطبعاً أقيمت عدة معارض لهم وهي كالاتي

المعرض الأول :أقام الانطباعيون أول تظاهرة لهم في باريس سنة 1874م في الطابق الثاني من ورشات الفوتوغرافي نادارا دامت مدة شهر، شارك فيها ثلاثون (30) فنانا ب165 لوحة ،لقبت هذه المجموعة بالانطباعيين لأول مرة من خلال النقد الساخر من لوحة مونييه "إنطباع شروق الشمس" من طرف الصحافي الناقد "لويس لوري " حيث قال :
الإنطباع ... أنا... متأكد ... مادمت متأثراً لا بد أن يكون الانطباع بداخلها "كانت العبارة بمثابة شتم وسخرية .

المعرض الثاني:سنة 1876 م رغم التناقضات الداخلية إلا أن المجموعة نظمت المعرض الثاني بتاريخ 11 افريل 1876بباريس ب"11شارع لوبولوتي " بمشاركة 18 عارض ، إلا أن المعرض سخر منهم الناقد الفني "ألبرت ولف" في جريدة فيغارو قائلاً "شارع لوبولوتي غير محظوظ ،فبعد حريق لوبييرا كارثة أخرى تصيبه".

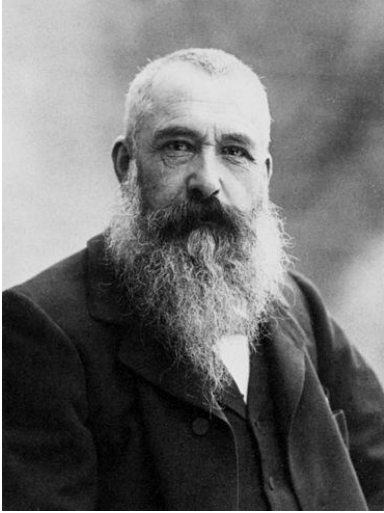
المعرض الثالث :أقيم سنة 1877م وشارك فيه 18 فنانا، وخلال هذا المعرض للمرة الأولى وصفوا أنفسهم بالانطباعيين ونشروا مجلة أسبوعية بعنوان " الانطباعية" كان مقرها شارع لافيت تحت رئاسة ب .أ. رونوار.

المعرض الرابع:للمرة الأولى المعرض الرابع الذي كان في 28 شارع "لوبيرا" بأفريل وماي من سنة 1879م ،حصل في ربح الصندوق (الشركة) ، فجمع فيها 15فنانا منها المشاركة الأولى للفنانة "ماري كاسات" و ب50لوحة .

المعرض الخامس: انعقد المعرض الخامس ب 10 شارع الأهرام في أفريل سنة 1880 ،شارك فيه 15فنانا .

المعرض السادس : ومن الجديد انعقد المعرض السادس ب35 شارع كبسين في سنة 1881، بمشاركة 13 فنانا و ثلاثة وثلاثين (33) لوحة .

المعرض السابع :تقلصت المجموعة الى ثمانية مشاركين بالمعرض السابع في مارس 1882 ،في هذا المعرض كانت هناك نزاعات أثرت على بعض الفنانين المشاركين ،فأدت إلى تشجيعهم بإقامة معارض فردية ابتداء من سنة 1883



المعرض الثامن: أقيم سنة 1886 ،وهو آخر معرض اقيم ب01 شارع لافيت بشهري ماي وجوان من سنة 1886 وجمع سبعة عشر (17) فنانا.¹

رواد المدرسة الانطباعية:

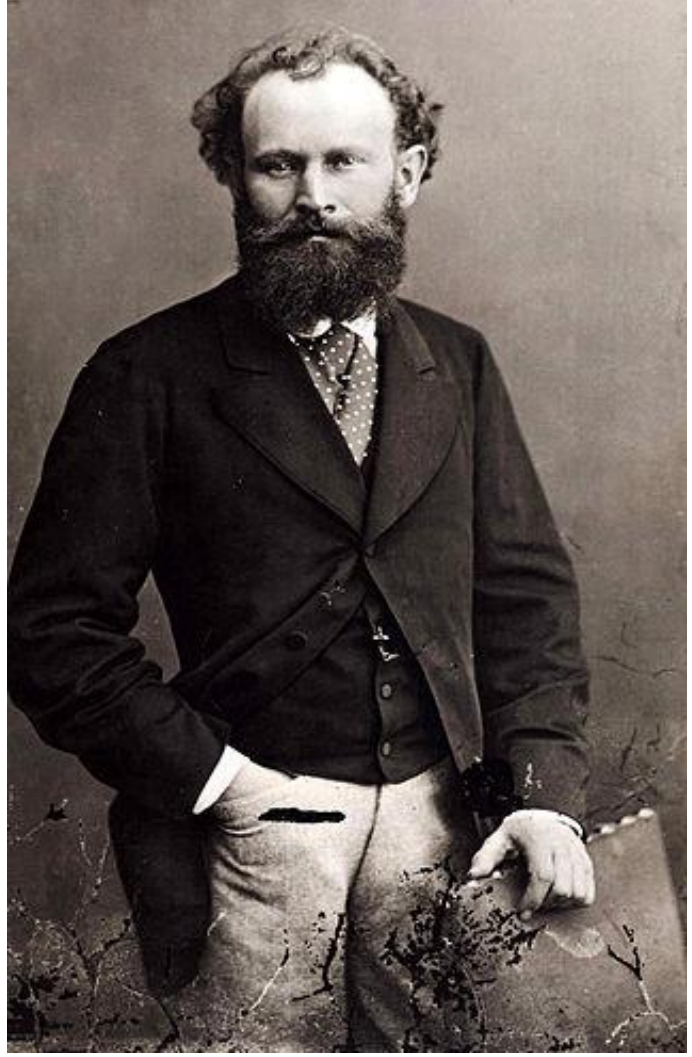
كلود مونييه: ولد كلود مونييه في 14 نوفمبر 1840 في باريس توفي في 05 ديسمبر 1926 في غيفرني، كان رساما فرنسيا ورائد المدرسة الانطباعية في الرسم ،قام بإنجاز لوحة جديدة عام 1872م ،وسماها"انطباع شروق الشمس"،ولما كان الأول في استعمال هذا الأسلوب الجديد من التصوير، فقد أشتق إسم المدرسة الجديدة من إسم لوحته :الانطباعية.

عام 1860 ألتحق بالجيش وأرسل إلى الجزائر لتأدية الخدمة العسكرية ،وقد تميزت رسوماته باقتناص مشاهد الطبيعة التي فنقل انعكاس الشمس على الأشجار والمياه والصخور كما حضر العنصر البشري في بعض رسوماته منغمسا في الجو العام للوحة بوجوه مضاءة مما أكسبها سحرا وجمالا هادئا ،ومن أعماله ، المرأة والمظلة 1875، لوحة جسر أرجنتاي 1874¹⁷

¹نصر الدين بن طيب , الانطباعية و الانطباعيون م س , ص 27-32
¹⁷, المرجع نفسه , ص 43.



لوحة للفنان : كلود مونيه لوحة المرأة و المظلة



إدوارد مانيه: 1832_1883 انتج في بدايته الفنية أعمالاً تتميز بأسلوب كلاسيكي، و كان من ضمن الفنانين الذين أحدثوا ضجة بعرض لوحاتهم في صالون المرفوضين سنة 1863 وأثار بلوحته الموسومة بـ، "الفطور على العشب" المنجزة هام 1863، اهتمام الجمهور والنقاد ونذكر من أعماله البارزة لوحة "أولمبيا"، و "فتاة البار".¹⁸

¹⁸ نصر الدين بن طيب ، الانطباعية و الانطباعيون م س ص 41.



إديغار ديغا: 1841_1919 مصور ونحات فرنسي ،درس الفنون الجميلة بباريس ، لم يكن مهتما برسم المناظر الطبيعية وانعكسات الضوء عليها، بل كان يفضل تصوير حياة المجتمع العصري والمشاهد الحضرية مثل :لوحة "السباق" ،وله العديد من الصور بالألوان الزيتية ومن أهم أعماله :لوحة " راقصات"1839 ،لوحة "الكاويات" 1886_1884¹⁹.

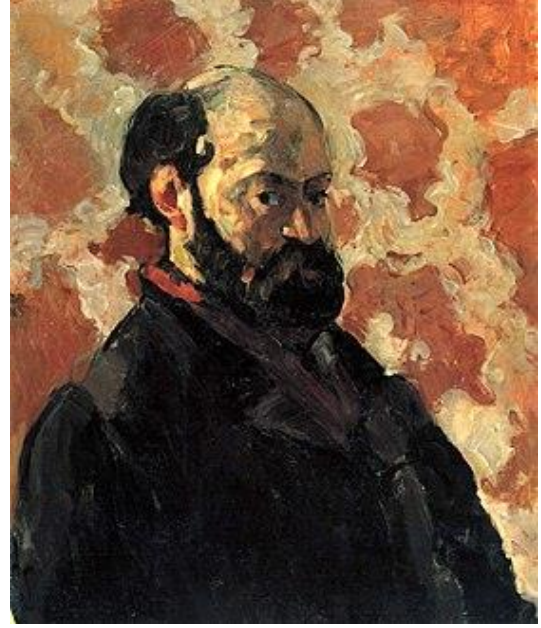
¹⁹ طارق مراد , الانطباعية و حوار الرؤية , دار الراءب الجامعية , ص 78.



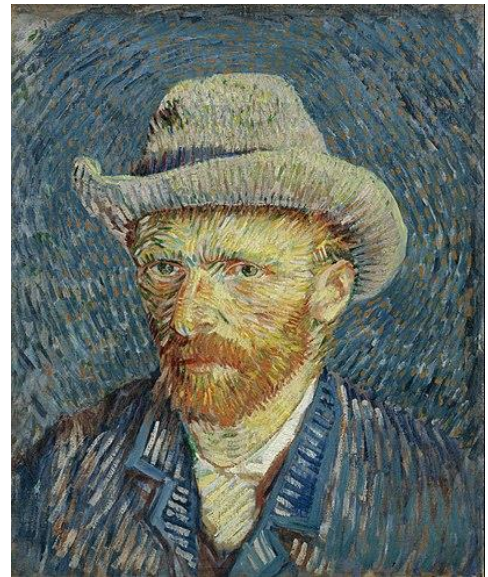
أوغست رونوار: (1841_1919) نحّات ورسام فرنسي، مارس الرسم على الخزفيات فرسم الأزهار على أواني وصحون خزفية، انضم إلى مدرسة الفنون الجميلة ليدرس قواعد وأساليب الرسم الزيتي، حيث بدأ بإنجاز لوحاته في الهواء الطلق، وقد تميز عن غيره بميله إلى تصوير الأشخاص كما اشتهر برسمه للفتيات والأطفال والرجال والنساء أكثر من رسم المناظر الطبيعية. كما كان رائداً في التقنية الانطباعية حيث ابتكر أسلوباً جديداً في الرسم، و بدلاً من خلط الألوان ببعضها البعض تماماً، كان يضعها في بقع متجاورة بدرجات مدروسة مختلفة بما يسمح للعين أن تخلط بينها جميعاً بما يسمى المزج البصري

20

²⁰ نصر الدين بن طيب، الانطباعية و الانطباعيون، م س، ص 79.



بول سيزان (1839_1906). مصور فرنسي يعتبر الأب الروحي للتصوير المعاصر انصبت كل انشغالاته الفنية حول تركيب الأحجام والألوان في التصوير، كما اشتهر برسم المناظر الطبيعية الهادئة بألوان صامتة، وظهرت لسيزان لوحات تمثل منازل ومباني بأشكال هندسية، كان يحاول أن يبرز هذا الاتجاه فيها فاهتم بهندسة البناء، ومن أهم لوحاته "لاعبو الورق"، "المنزل المغلق".²¹



فينسنت ويليم فان خوخ (1853_1890).

²¹ طارق مراد، الانطباعية حوار الرؤية، دار الراتب الجامعية، ص 81.

رسام هولندي مصنف كأحد فناني الانطباعية أنجز أكثر القطع شهرة وشعبية وأغلاها سعراً في العالم. عانى من مشاكل النفسية تحوم حولها العديد من النظريات المختلفة كان من نتائجها ، قطع جزء من اذنه اليسرى في آخر خمس سنوات من عمره رسم ما يفوق 800 لوحة زيتية¹.

أظهر في البداية ميولا إلى الألوان الداكنة والموضوعات التي تصور طبقة الفلاحين الكادحة ولعل أشهر هذه اللوحات لوحة "أكلو البطاطا " ثم تأثر بالمذهب الانطباعي خلال الستين اللتين أقام خلالهما في باريس عند زيارة بعض المعارض المبكرة التي ضمت اعمالا انطباعية ، لديغاس، ومونيه، ورينوار، وبيسارو، وسيورا، وسيسلي. ورغم تأثره بالأسلوب الانطباعي إلا أنه بقي مخلصاً لأسلوبه الخاص . فوظف بعضاً من تقنيات الانطباعيين، في حدود طابعه المتميز . وبدأت يتخلى عن الألوان الداكنة واستبدالها بألوان الانطباعيين النقية والحيوية²

وزاد أسلوبه تعقيدا باهتمامه بالفن الياباني بعد أن فتحت اليابان موانئها للدول الغربية بعد قرون من الانغلاق الثقافي، ، فامتزج في لوحاته الاستعمال الحيوي للألوان المفضلة عند الانطباعيين والألوان اليابانية وبالرغم من أن فان غوخ رسم ثلاث لوحات يابانية فقط، إلا أن التأثير الياباني على فنه كان مستمر طوال بقية حياته³.

انتمى فانغوخ أيضا للمدرسة التعبيرية ، حيث كان لضربات فرشاته المتلاحقة اثر على جيل بأسره . حرر فان غوخ بمقتضاها الرسم الزيتي من الألوان الباردة كالازرق إلى ألوان زاهية خاصة اللون الاصفر. حيث كان يحب الطبيعة ويرتاد الحقول وحيدا ليرسم المناظر الطبيعية ، بالألوان النقية .

كانت رسوم فانغ غوخ نابضة بالحياة ، عامرة بالإحساس المركز ، وبشخصيته الثائرة حيث استعمل اللون بحرية حتى يتمكن من التعبير عن مشاعره بقوة ، ورغم كل هذا إلا أن

ينظر : فينيست فان عوخ ويكيبيديا الموسوعة الحرة
1 [فينيست فان خوخ/https://ar.wikipedia.org/wiki/](https://ar.wikipedia.org/wiki/فينيست_فان_خوخ)

2 ينظر المرجع نفسه

3 ينظر : فينيست فان عوخ المرجع السابق

حياته كانت تعبسة وقصيرة انتهت سنة 1890 ومن أهم لوحاته : الليلة المرصعة
بالنجوم 1889 ولوحة شرفة مقهى الليل 1888²²

ومن أهم رواد الانطباعيين كاميل بيسار، غوستاف كوربيه ،جورج سورا،جون
كونستابل ، بول غوغان ، ألفريد سيسلي و فديريك بازيل ... الخ .

²²طارق مراد ، الانطباعية وحورا الروية، المرجع السابق،ص102

المبحث الثاني: الأساليب التي يستعملها الانطباعيون

ساهم تشتت الإنطباعيين و تفوقهم في بروز الجيل الجديد في الميدان الفني، وكان ذلك سنة 1887 بمشاركتهم في الصالون الأول للأحرار، كما تشكلت في السنة نفسها "جمعية الفنانين الأحرار"

و دخلت الانطباعية الجديدة الحياة الفنية من الباب الواسع واتخذت اتجاها علميا مستوحى من نظريات شوفراي ، وكان ذلك على يد سورا واصدقائه .²³

حيث اعتمدت المدرسة الانطباعية الجديدة على اساليب فنية تنقل المشهد من الطبيعة بشكل مباشر من خلال ماتركه الطبيعة من إنطباعات بصرية لدى الفنان بشكل مجرد من التخيل والتزييق.

في الأسلوب الفني لهذه المدرسة يعتمد الفنان على ماتراه عينه المجردة ليعمل على نقل ذلك إلى اللوحة الفنية بشكل مباشر. وكان هذا يدعوهم إلى الإسراع في تنفيذ أعمالهم الفنية قبل تغير الإنارة التي تبدو بها الأشياء، و تبدل حالها بتغير موضع الشمس وانعكاس ذلك على تفاصيل اللوحة الفنية .وبمرور الوقت تأسست في المدرسة الانطباعية عدة اساليب من أهمها : التنقيطي والتقسيمي والأسلوب الثالث .

الاسلوب التنقيطي:

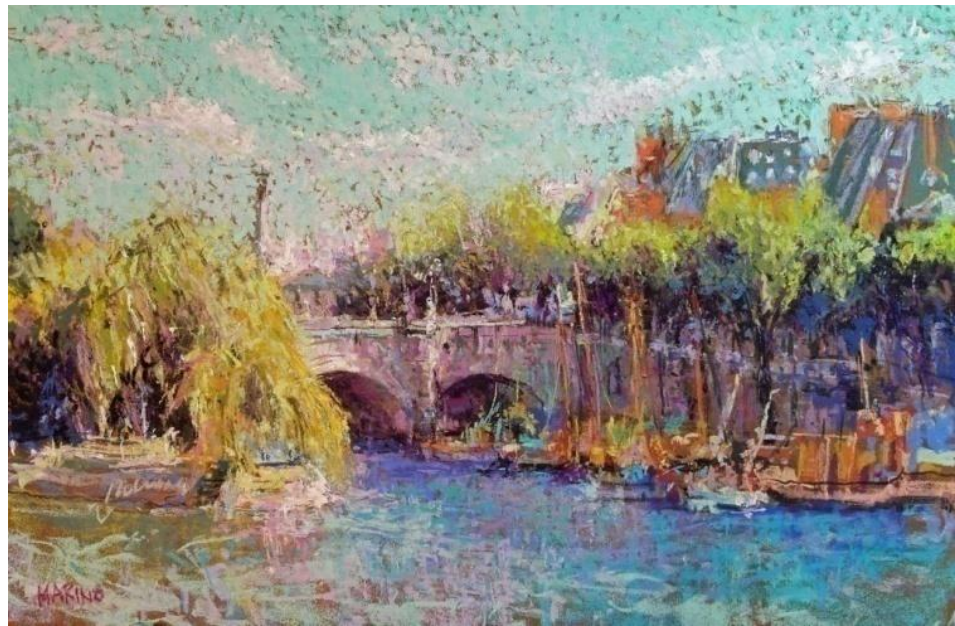
من خلاله يعتمد الفنان على الرسم من خلال النقاط المتجاورة والملونة، بحيث تشكل اللوحة من مجموعة من النقاط وتعبر عن شيء محدد، مما أدى بهم إلى تلوين مواضيع لوحاتهم بنقاط لونية صافية ووضعها في لمسات صغيرة ومتقاربة تلتقي في تجمعات لشكل موضوع ، هذه الطريقة الجديدة في وضع الألوان ارغمت المشاهد الابتعاد عن اللوحة لاكتشاف مضمونها لهذا عرف هذا الإتجاه بالتنقيطية (pointillisme) ايضا ومن اهم الخصائص الفنية للمدرسة التنقيطية كون الاختلاف اللوني للأشكال هو الذي يفصل بين الأشكال. مما أدى إلى اختفاء المنظور الخطي وحل مكانه المنظور اللوني.

²³www.alkhleej online.net .

الأسلوب التقسيمي: الرسم باستعمال ألوان نقية وصافية بحيث لا يتم خلط هذه الألوان أو مزجها بغيرها، وتكون اللوحة مقسمة إلى مجموعة من البقع المتجاورة والملونة.



الأسلوب الثالث: رسم المشهد ذاته من خلال أوقات مختلفة من النهار، ليظهر تأثير التغير في التوقيت الزمني على اللوحة من خلال إنعكاسات الألوان، وتأثير توقيت وجود الشمس على المنظر الطبيعي . 24



مميزات الفن الانطباعي:

: لقد انبثقت الانطباعية من الواقعية لكن ضمن إطار علمي مختلف ،هي تحاكي الطبيعة ولكن بألوان تعتمد على التحليل العلمي،أراد الانطباعيون أن يثبتوا لأنصار الواقعية من النقاد علمية هذا المذهب الجديد ويردوا عليهم بشكل عملي.

حيث كانت لهذه المدرسة معالم محددة تعتمد على فكرة واحدة:

هي تحليل الضوء لألوانه السبعة الأصلية (الطيف)،فبدلاً من خلط الألوان وتدرجها بالمسح على قماشة الرسم وضع اللون منفصلاً على شكل لمسات صغيرة بالفرشاة أو السكين فأدى ذلك إلى ظهور لمسات الفرشاة والسكين وأثارهما على سطح اللوحة. وهو ما يعرف باللمس الذي يضع تضاريس بارزة على اللوحة.

كما تميزت ألوانها بالنقاء والنضارة تسجل المشهد بعين عابرة ولحظة انطباعه على عين الفنان في مكان وزمان واحد.

ومن مميزات أيضاً تسجيل الشكل العام للمشهد دون اهتمام بالتفاصيل الدقيقة ،بل يسجلون الانطباع الكلي عن الأشياء بشكل يوحي للمشاهد أنه يرى الأجزاء رغم أنها غير مرسومة مما يزيد من جمال اللوحة .

الاهتمام بإعادة إبراز الضوء كما يبدو للعين منعكسا من سطوح الأشياء ،جعل من الكثير من اللوحات الانطباعية تبدو وكأنها متألئة ذات لمعان اهتزازي .

تختلف الانطباعية عن الواقعية بأنها تهمل البعد العاطفي وتركز على الممارسة البصرية العلمية ويرى الفنان الإنارة التي تبدو بها الأشياء بدل ان يرى الأشياء قيصبح العنصر البشري اكسوار تابع لمشهد غني بالضوء بدلا من التركيز على البعد الدرامي والإحساس الانساني العاطفي والموضوع الذي يعالج قضايا اجتماعية ويقدم فكرة في رسالة بصرية عبر موضوع معين كما هي الواقعية .

كذلك أهمل الخط وابتعد الانطباعيون عن استعمال اللون الأسود والأبيض والرمادي.

البحث عن أسلوب في التعبير الفني لا يشابه الصور التي تسجلها آلة التصوير الضوئي والتي تقوم بالتسجيل الأمين كامل التفاصيل للواقع.²⁵

مبادئ الإنطباعية:

قامت الانطباعية أساسا على رفض القواعد الأكاديمية الكلاسيكية التي كانت مسيطرة على الفن آنذاك وأخذت اتجاها علميا بصريا يتعلق بدراسة تأثير الضوء و تفكك اللون في الطبيعة، فالانطباعي لا يرى الأشياء ولكن يرى الانارة التي تظهر بها الأشياء ومن هنا لم يعد الموضوع ذا بعد عاطفي أو انساني أو ديني فالموضوع في حد ذاته ليس هو الغاية ولكن الوسيلة أو الوعاء لتطبيق هذه التجارب البصرية العلمية، تمثيل بيئة في عجلة من امرها وكمش انطباعات هاربة في لحظات هاربة¹

ومن مبادئها التصوير خارج جدران الورشة لمحاكاة الطبيعة في الهواء مباشرة وتسجيل ما انطبع على عين المصور بتقنية خاصة تعتمد على تفكيك اللون .

تميزت أيضا في بعض تجاربها بتصوير المشهد الواحد في أوقات مختلفة من النهار والفصول لإثبات تغير المشهد نفسه متأثرا بالتأثيرات الوقتية للإضاءة .

كذلك التخلي عن التخطيط (تحديد محيط الشكل) والألوان الغامقة عامة في تلوين الظلال التي وظفوا فيها قواعد العالم شفروي وقوانين التضاد اللوني أو متمات اللون

تحضير الألوان في لوحة الألوان ووضعها مباشرة على اللوحة بدون مزجها وهذا يكون بلمسات لونية متميزة متجاوزة تعبيراً عن الحركة والتموجات الواقعة في الأشكال الطبيعية.

تصوير المشاهد الخارجية البسيطة العادية مثل المناظر الريفية والحضرية ومناظر مياه الأنهار للتعبير عن المشهد الخارجي في زمانه ومكانه.²⁶

²⁵1Www.Maarif.

¹ ينظر قجال نادية دروس المدارس الفنية ماستر نقد الفنون التشكيلية جامعة مستغانم 2016
²⁶نصر الدين بن طيب، الإنطباعية والإنطباعيون، دار الريب الجامعية، ص

اعتبار العنصر الانساني اكسسوارا تابعا للجو العام للوحة وغالبا ما يرسم في مخططات بعيدة وحتى وان احتل مخططات اقرب فنلاحظ انه ليس المعني بالرسم وليس محورا للموضوع بل هو مجرد عنصر تابع للمشهد الخارجي الهدف من وجوده هو دراسة الضوء المنعكس عليه وليس دراسة ملامح وبعده العاطفي او الانساني،

وفلسفة الانطباعية هي فلسفة تقوم على نظرية الفن للفن اي التخلي عن اي دور تثقيفي أو تاريخي أو ديني أو أخلاقي للفن يعني تجرد الفن من الموضوع ،ليصبح مجرد ممارسة علمية بصرية همها الرئيسي تأييد بعض الإكتشافات العلمية الحديثة في علم للبصريات ،لا علاقة له مع البعد العاطفي إذن هي عكس النظرية التي تتماشى مع الواقعية أي ضد النظرية التي ترى أن الفن الوظيفي مرتبط بالمجتمع ويعالج قضايا الطبقة الكادحة ،وهكذا خرج الفنان الإنطباعي إلى الهواء الطلق يعالج ظواهر الطبيعة بنظراته التحليلية مؤكدا أن عالم المرئيات لا يستقيم إلا بتأثير نور الشمس وإنعكاس ألوان الطيف عليها.

ولما يسجل الفنان الانطباعي الإنطباعات الهاربة وحركة الظواهر بدل المظهر الثابت والتصوري للأشياء فلا يترجم في كثير من الأحيان ما يعرفه من معلومات سابقة عن هذه الأشياء بل يضع اللون وفق انطباعه على العين على اللوحة " وبالتالي فإن الأشكال لا تنقل كما يفترض بها أن تكون إنما كما تتراءى للرسام وفق تأثير الحركة المتغيرة للأنارة الطبيعية ، وهذه الطريقة الجديدة في الرؤية أنجبت طريقة جديدة في الرسم ، ذلك أن الرسام و هو يحاول أن يلتقط لحظة هاربة قد لا يكثرث بالقواعد الأكاديمية في التصوير ويترخص في خرقها ،وقد لا يبالي بصلاية خطوطه فتفقد اللوحة صلابة بنائها ويضيع موضوعها ويهمش أو يلغي البعد الفكري والثقافي والديني والتاريخي والعاطفي في عمله

الفني 31

أهمية اللون والضوء في الانطباعية :

اللون في الانطباعية :لقد جاءت ألوانهم زاهية ونقية وصافية ،عنيت بتسجيل المشهد بعين عابرة ،ولحظة إنطباعها على عين الفنان في مكان وزمان واحد . إضافة إلى أنها تعتمد ترك آثار الفرشاة على اللوحة وتعتمد إهمال الخط ، والاهتمام بالمساحة اللونية المكونة من ألوان صافية غير ممزوجة مع بعضها البعض، لفرض الحصول على التأثير البصري على الأشكال في وقت معين من النهار ، فقد جربوا تقنيات مختلفة بخصوص تخفيف الألوان وتكسرها ،وتأثير ضوء الشمس على الأجسام والأشكال حيث يعتبر الضوء أهم عنصر في اللوحة ، وقاموا بحذف الظلال السوداء التي ليس لها وجود في الطبيعة واستبدلوها بألوان مكملة للموضوع بالظلال .

كما عرف الانطباعيون أيضا أن الظلال ليست غيايا للألوان في الطبيعة ولكنها كثافة مختلفة للون نفسه مع ظل بنفسجي غائم .

وهكذا أعتمد الانطباعيون على ضربات بالفرشاة على سطح اللوحة في بقع لونية موحية بالأضواء والظلال والألوان، فهذه البقع اللونية تعيد تركيب الشكل أمام العين في بهجة وإشراق . فكان واضحا السيطرة اللونية المهيمنة على الشكل فأصبح اللون هو الذي يمثل الشكل .

لذا ففي الانطباعية نرى بأن الشكل قد أصبح سجيناً للون وهذا نتيجة الانطباع اللحظي وما يطرأ على الطبيعة من مستجدات وتغيرات مستمرة ،فالشكل يتخذ كماله مم خلال وجود اللون وتأثيراته الطبيعية وهذا التطرف تجاه اللون هو الذي يولد الشكل اللحظي والأنبي الذي كان واضحا عند الانطباعيين.

أدرك الانطباعيون بوضوح أن ضوء الشمس العادي ليس واحدا ، بل مجموعة من الألوان المتألقة والتي لا يتم خلطها في لوحة الفنان ،ولكن يتم تطبيق ذلك مباشرة بواسطة ضربات الفرشاة حيث يتم افضل تمثيل لترددات الألوان.

وكما يقال :إن الفنانين الانطباعيين بشكل عام كان جل تركيزهم على المشاهد المرئية في حركتها المباشرة والعفوية ،ورسمها كما هي في الطبيعة ، والابتعاد عن تصوير الإحساس بما نراه أو نريده من أجل التغيير وبناء الإنسان بناء عقلا نيا ، وإنما هو إحساس بالموضوع المشاهد ، والاهتمام بشكله الخارجي وليس بمضمونه من خلال اللعب بالألوان والأضواء المركزة الصافية .²⁷

الأثر الذي تركته في الفن :

مما لا شك فيه ان المدرسة الانطباعية تركت أثرا وبصمة على الفن بصفة عامة ، لا سيما ان فنانيها لازالت أعمالهم حية حتى يومنا هذا محل إعجاب كثير من النقاد والجمهور في جميع ومختلف انحاء العالم .

وتعتبر الانطباعية البوابة التي تفتت منها مذاهب الحداثة وما بعد الحداثة ونذكر على سبيل المثال الفنان جوجان الذي ذهب الى جزيرة تاهيتي حيث رسم فيها نساء شبه عاريات على الشاطئ في وحشية اللون بعد الرقة والنعومة التي كان يرسمها رونوار فمهد للمدرسة الوحشية في الفن .و كذلك للفنان فانغ غوغ الذي عانى من اضطرابات وانفعالات نفسية نفسية فكانت فرشاته مضربة بضربات قوية في ألوانه الصارخة متجها نحو المدرسة التعبيرية .و كذلك الفنان سيزان الذي مال إلى تكتينات هندسية في رسم المشاهد الطبيعية الانطباعية ممهدا للمدرسة التكعيبية.

واعتبر النقاد المدرسة الانطباعية من ضمن مدارس التصوير في القرن التاسع عشر والتي تعتبر حلقة تواصل وترايط واتصال بين مدارس التصوير في القرن التاسع عشر والقرن العشرين..²⁹

²⁷عدنان عويد ،المدرسة الانطباعية .التأثيرية في الأدب،صحيفة المتقف
²⁹ينظر ينظر . جمال ابو خير،مدخل إلى التربية الفنية

خاتمة الفصل

وفي النهاية نخلص إلى القول أن الانطباعية مدرسة فنية قائمة على تجارب علمية بصرية احدثت نقطة انعطاف في مسار الفن التشكيلي وغيرت الأسلوب التقليدي في الرسم وفتحت بوابة التجارب الفنية اللاحقة التي تبلورت في عدد من المدارس وباعتبار بول سيزان فنانا انطباعيا ممهدا للتكعيبية ارتأينا ان نتخذه انموذجا للدراسة في الفصل الموالي

الفصل الثاني: الفنان بول سيزان



تمهيد:

لقد ساهمت المدرسة الانطباعية في تحرير القواعد الكلاسيكية في الرسم وتكسير القيود وظهور الفنانين التشكيليين الذين تمردوا على الأساليب القديمة وانطلقوا نحو تجارب مبتكرة ليكونوا روادا لمدارس لاحقة منهم الفنان بول سيزان الذي كان قد عايش المدرسة الانطباعية وساعد على تطويرها وإبراز مدارس أخرى

المبحث الأولحياة الفنان بول سيزان :

بول سيزان من مواليد 19 جانفي 1839 م في مدينة أكس أون بروفونس , هو فنان فرنسي ورسام ومصور على خلاف زملائه من المدرسة الانطباعية يعتبر الأب الروحي للتصوير المعاصر, انصبت كل انشغالاته الفنية حول تركيب الأحجام والألوان في التصوير.²³

مارس التصوير في الهواء الطلق (المشاهد الطبيعية) كما أنه يعتبر من أبرز الفنانين ما بعد المدرسة الانطباعية والفن الحديث ومن أبرز الرسامين البارعين في رسم البورتريهات درس في جامعة إكس مارسيليا, تأثر بالفنانين (إدوارد مانيه, ديلاكروا, كاميل بيسارو) ومن أشهر تلاميذه جورج براك, هنري ماتيس, بابلو بيكاسو.

حفظت جميع جوائزها في أكاديمية سويس ومن أعماله البارزة المستحاثات 1898, سلة التفاح 1895, الفتى ذو السترة الحمراء 1889م. château noir 1904. توفي في 22 أكتوبر 1906.²⁴

كان والده لويس سيزان ، في البداية رجلا بسيطا محدود الدخل يعمل في صناعة القبعات وكانت والدته ، آن أوبيير ، تعمل أيضا في صناعة القبعات. لم يتزوج والدا بول سيزان حتى عام 1844 أي أنه ولد قبل زواجهما الرسمي . كانت عائلة فقيرة. ولكن في عام 1848 ، اشترى لويس سيزان بما وفرته العائلة من مال مع شريك له البنك الوحيد في مدينة إيكس. وحقق بنك سيزان وكاباصول نجاحًا سمح للعائلة بالعيش براحة. ولدت شقيقتنا بول ، ماري و روز ، في عامي 1841 و 1854. تلقى بول سيزان تعليمه لأول مرة في مدرسة البلدية ، ثم من 1850 إلى 1852 ، في مدرسة سانت جوزيف الكاثوليكية الداخلية ، قبل الالتحاق كمتدرب في كلية بوربون ، التي أصبحت الآن كلية مينيت. أنهى دراسته في

²³ نصر الدين بن طيب ، طباعية و الإنطباعيين ، ط1, 1998, ص47.

²⁴ موقع المعرفة. 11:00

هذه الكلية عام 1858 وحصل على البكالوريا في الآداب مع تقدير "جيد إلى حد ما". في هذه الكلية التقى إميل زولا في عام 1852 وعمرت صداقتهما طويلا. وكان سيزان ، قوي البنية ، أنقذ مرة زولا في الملعب. أحضر له هذا الأخير في اليوم التالي سلة تفاح لشكره. أصبح التفاح أحد الموضوعات المفضلة لدى سيزان في رسم الطبيعة الصامتة . في عام 1857 ، التحق بمدرسة الرسم البلدية في إيكس ، حيث حصل في عام 1859 على جائزة الرسم الثانية. على الرغم من ذوقه في الرسم ، التحق بكلية الحقوق في إيكس في نفس العام بناءً على طلب والده. لكن المهنة الفنية كانت الأقوى فتخلّى عن دراسته في القانون عام 1861 ليستقر في باريس.¹

باريس ولقاء الانطباعيين

كانت إقامة سيزان الأولى في باريس قصيرة للغاية. هناك التقى زولا والتقى بيسارو في الأكاديمية السويسرية ، مدرسة الرسم الشهيرة.. ولكن بعد أن رسب في امتحان القبول في مدرسة الفنون الجميلة ، عاد إلى إيكس ليعمل في بنك الأب. وأتلف الكثير من لوحاته في لحظات إكتئاب ، فقد عاد للبيت ممتلئا بالشك بقدراته ، لكنه بعد قضاء سنة في العمل مع والده اقتنع بمحاولة العيش كفنان مرة أخرى .

في عام 1862 عاد إلى باريس حيث رحبت به والدته إميل زولا. التحق بأكاديمية سويسرا وتعرف هناك على المصور بيسارو الذي صار من أخلص أصدقائه كما تعرف على بقية المصورين التأثيريين منهم : مونيه ، مانيه، رينوار، سيزلي، وبازيل، وصادق منهم مونيه ورينوار كما التحق بمتحف اللوفر كناسخ. احتك في أكاديمية شارل سويس بالانطباعيين ، ولا سيما بيسارو وغيلومين ومونيه. في عام 1864 ، قدم أول لوحة في الصالون ، والتي تم رفضها. وتتابع الرفض تلو الآخر في السنوات التالية.²

¹ paul-cezanne

<https://www.rivagedeboheme.fr/pages/arts/peinture-19e-siecle/paul-cezanne.html>

² paul-cezanne op cit

لقد قضى بول سيزان حياته بين أكس وباريس معاشياً لانحطاط المدرسة الرومانسية وازدياد الواقعية الثورية المجسدة في 'كوربي' إلا أن أعمال 'أ.دولاكروا' التي كانت في مقطع الحركتين جلبت انتباهه إلى جانب دراسته بمتحف 'لوفر' للوحات 'كرافاج' وفيلاسكاز'

لقد عاد بانتظام إلى بروفانس حيث أنجز في عام 1866 سلسلة من صور الطبيعة الصامته وصور شخصية منجزة بالسكين.

في عام 1869 التقى بول سيزان في باريس Hortense Fiquet هورتنس فيكيه ، العاملة والموديل التي أصبحت رفيقته. وهكذا قام بول سيزان برسم خمسة وأربعين صورة شخصية لهورتنس على امتداد حياته الفنية .

و خلال الحرب الفرنسية البروسية عام 1870 ، انتقل إلى L'Estaque ليستاك ، بالقرب من مرسيليا ، مع هورتنس، من أجل الهروب من التعبئة. وبات مطلوباً من الدرك في حالة فرار ، ولجأ إلى معقل جاس دي بوفان ، بالقرب من إيكس ، والذي اشتراه والده عام 1859. لم يجده الدرك ولم يكن لهذه الحادثة متابعة ، ربما لأن حرب 1870 تمثل نهاية الإمبراطورية الثانية وظهور الجمهورية الثالثة. سيزان جمهوري ولكن لا يهتم كثيراً بالسياسة¹.

. خلال السنوات التالية ، لم تلق أعمال الرسام نجاحاً تجارياً وظهرت صعوبات مالية.

فساعد زولا سيزان أحياناً . وكانت حياة الرسام غير مستقرة ونشير أنه في عام 1877م عرض سيزان 16 لوحة لكنها قوبلت بالاحتقار من طرف النقاد لذلك قرر عدم عرض لوحاته مرة أخرى مع الفنانين الانطباعيين. و في عام 1881 ، انتقل مع عائلته إلى بونتواز حيث يعيش بيسارو .وعمل معه فتعلم الكثير و حين تأثر بيسارو بالتنقيط .احتفظ سيزان دائماً بالاحترام والمودة لأخيه الأكبر وقال عنه في عام 1902: "أما بالنسبة لبيسارو العجوز ، فقد كان أباً لي ، ورجلاً يجب استشارته ". و ذهب سيزان أيضاً إلى

¹ idem

رينوار ورسم مع مونييه في ليستاك بالقرب من مرسيليا. في عام 1886 ، انتقل إلى غاردن مع هورتنس وابنه بول. تزوج من هورتنس في أبريل. في أكتوبر توفي والده وترك له تركة تحميه من العوز¹.

البحث عن أسلوب خاص

عمل سيزان كثيرًا في معقل جاس دي بوفان ، بالقرب من إيكس ، وهو منزل كبير حصل عليه والده في عام 1859. سعى في ذلك الوقت إلى تجاوز الانطباعية من خلال التأكيد على بنية العناصر. ونأى بنفسه تدريجياً عن تمثيل الحقيقة البصرية ليخلق مساحة تصويرية مستقلة. المناظر الطبيعية في جبل سانت فيكتور ، التي رسمها أكثر من ثمانين مرة في ربع قرن ، سمحت له بتطوير لغته واكتشاف أحد مسارات فن القرن العشرين .

و منذ نهاية ثمانينيات القرن التاسع عشر ، استفاد سيزان من دعم تاجر الأعمال الفنية الشهير بول دوراند رويل ، مما مكنه من العرض في بروكسل عام 1889. وفي عام 1895 ، نظم أمبرواز فولارد ، وهو تاجر كبير آخر ، أول معرض فردي مخصص لبول. سيزان. أسعار لوحاته أخذت في الارتفاع. في نفس العام ، استأجر الرسام سقيفة في محاجر بيبيموس Bibémus ، وهي هضبة صخرية في موقع جبل سانت فيكتور. هذه المحاجر ، التي تم استغلالها حتى القرن الثامن عشر لبناء المعالم الأثرية في مدينة إيكس ، أدت إلى ظهور المقاربة الهندسية للمناظر الطبيعية ، التي تميز سيزان ، والتي تمهد نحو التكعيبية².

¹ paul-cezanne op cit

² idem

اشتهر بول سيزان برسم المناظر الطبيعية الهادئة بألوان صامته, وكان يحدد كل الأشياء في لوحاته بأشكال هندسية مؤلفة من لمسات لونية على شكل خطوط حملت إيقاعا موسيقيا مندمجا مع درجة اللون .²⁵

كان سيزان من أكبر المصورين المحدثين شهرة بالرغم من أنه كان أقلهم سنا وبالرغم مما تعرض له من سوء فهم لأعماله إلا أنه يعتبر حاليا من الشخصيات العظيمة في فن التصوير , و يعتبر أبا للفن الحديث , وذلك لأن أسلوبه كان بمثابة المرحلة الانتقالية لتغيير كبير في تاريخ الفن الحديث , حيث انتقل فن التصوير بفضل تجاربه من المدرسة التي نشأت في نهاية القرن التاسع عشر الى مدرسة التجريدية الحديثة التي تكونت في القرن العشرين .²⁶

كما يعد أبا للتكعيبية التي ظهرت بعد المدرسة الانطباعية , ولعله المصدر الأول لفكرتها , كما يقول دائما ان كل جسم في الطبيعة يمكن تلخيصه الى أشكال هندسية أي الى المكعب والموشور ومتوازي المستطيلات ودائرة .

مارس ككل الانطباعيين التصوير في الهواء الطلق (مشاهد طبيعية) ونقلها وفق تراكيب هندسية من أهم الموضوعات التي تعرض لها زيادة على المشاهد الطبيعية الطبيعية الصامته.²⁷

حيث أنه صاحب نهج مختلف قد يبدو انطباعيا للوهلة الأولى لكنه ليس كذلك في الواقع , ويذكر أن بيكاسو تأثر بمدرسته وقام باقتناء عدد من لوحاته, وكان سيزان مهوسا فيها بتصوير جبل سان فكتوار الذي تعانقه هذه المنطقة الجنوبية و كان لا يتردد في ركوب المصاعب وتحمل كل أنواع المشقة لرسم مشهد أعجبه بدأ سيزان في تطوير مدرسته الفنية الجديدة وابتكار أسلوبه الخاص في السبعينات من القرن التاسع عشر مستخدما الفرشاة المسطحة في ضربات متوازية على اللوحة , وواضعا الألوان جنبا الى جنب . وقد ألهم هذا الأسلوب الفراغي في الرسم جيلا شابا جديدا بالكامل , كان من بين أشهر

²⁵ محمد زكريا توفيق موسوعة, الفن , 10:30

²⁶ ينظر المرجع نفسه ,

²⁷ ويكيبيديا الموسوعة الحرة ,

ممثلية براك²⁸ و بيكاسو، اللذان قادا موجة الفن التكعيبي ، كما اثر اسلوب سيزان في استعمال الالوان على رسامين فرنسيين شهريين آخرين نذكر منهم لوفوف²⁸ و ماتيس²⁸

حيث كان أسلوب سيزان الحديث يمثل نهاية مرحلة ونهاية مرحلة جديدة لذلك لم يكن فنه مفهوما لسنوات عديدة بعد اشتراكه في المعرض الأول للفنانين التأثيرين التمس الكثير من الفنانين منعه من عرض لوحاته لأنها في نظرهم كانت مثيرا للجدل.

كان سيزان مهتما بتبسيط الأشكال التي تحدث طبيعيا إلى أساسياتها الهندسية أراد أن يعامل المشاهد الطبيعة ببناء يعتمد على أشكال هندسية ويبدو أن رغبة سيزان في التقاط حقيقة الإدراك قادته لاستكشاف رؤية جديدة وتقديم تصورات بصرية مختلفة²⁹.

وعلى الرغم من أن سيزان ولد بعد عام من الرسام الفرنسي الشهير مونية وكان يصف الرسام بيسارو المؤسس العقلي للمدرسة الانطباعية بأنه والدنا جميعاً غير أنه كان يبتعد عمدا عن الاختلاط برسامي الانطباعية ، حتى أنه كان يرفض اعتباره واحدا منهم مؤكدا أنه صاحب نهج مختلف قد يبدو انطباعيا للوهلة الأولى ولكنه مختلف في الواقع .

وفاته :

توفيت والدة سيزان في عام 1887. فباع في عام 1889 ، معقل جاس دي بوفان . وفي عام 1901 ، قام ببناء ورشة دي لوفرس بالقرب من إيكس ، Atelier des Lauves ، حيث كان يأتي للعمل كل صباح حتى وفاته . وكان الفنان بول سيزان يعاني من مرض السكري المزمن ويعاني ، من مشاكل صحية أخرى ، الصداع النصفي الحاد و .في 15 أكتوبر 1906 ، أثناء الرسم على جبل سانت فيكتور ، تفاجأ بعاصفة رعدية وقضى عدة

²⁸ مجلة الحيوار ،

²⁹ جريدة خارج الاطار ، بول سيزان مؤسس الفن الحديث ،

ساعات تحت المطر. وتوفي في 23 أكتوبر متأثراً بالتهاب رئوي في شقته في إيكس . وتم دفنه في مقبرة سان بيير في إيكس أون بروفانس¹

رأي الاخرين في أعمال الفنان بول سيزان :

لقد أعجب بأعمال سيزان جماعة الرمزيين كما أشاد بأعماله التكعيبيون ثم التجريديون بعد مشاهدة المعرض الذي أقيم له عام 1907م بعد وفاته وما أن جاء عام 1920م حتى نسي الناس علاقته بالانطباعيين ونظر إليه على أنه المصور الذي حطم الشكل الطبيعي وأعاد صياغته وبذلك مهد للفن التجريدي الحديث الذي ظهر في القرن العشرين.

ويرى البعض أن بيكاسو تأثر كثيراً بأعمال الفنان سيزان ولم يكتف بيكاسو باقتناء عدد من لوحات سيزان مخصصة لجل سان فكتور الذي تعانقه هذه المنطقة الجنوبية، والتي ارتبط اسم سيزان بها إنما قرر بيكاسو عام 1959م أن يشتري قصراً قريباً من هذا الجبل (يدعى فونفارغ) مصرحاً بأنه امتلك الجبل الأصلي وليس فقط المرسوم في اللوحات، عاش فيه سنين فقط متفرغاً لدراسة مجموعة لوحات سيزان التي تمثله وكان سيزان كما ذكرنا من قبل لا يخشى المخاطرة وتحمل كل أنواع المشقة لرسم مشهد أعجبه وهكذا أمضى وقتاً من حياته في محاولته المتكررة لرسم جبل مون سانت فيكتورا وقممه الشاهقة ممضياً أياماً بأكملها في لهيب الصيف وبرودة الشتاء وهو يرسم وقد اصطحب معه ما يحتاجه من طعام وشراب وعدة الرسم والسير لمسافات طويلة على الأقدام بحثاً عن أفضل المقاطع والزوايا لرسم الجبل العتيق

¹ paul-cezanne op cit

المبحث الثاني أسلوب وأعمال الفنان بول سيزانمراحل تطور أسلوب بول سيزان :

المرحلة الأولى 1860 1870 : هذه المرحلة تلقب بالمذهب الرومانسي , أي اتبع نهج دوميه و ميلا حيث رسم مشاهد درامية مليئة بالحركة و استعمل الألوان القائمة في رسمه ثم بدأ سيزان يغير أسلوبه بسبب تأثره بالمصور بيسارو وترك المذهب الرومانسي وانشغل بالأسلوب الانطباعي عام 1873م , حيث اتجه لدراسة الطبيعة مما أوجب عليه ترك المشاهد الدرامية , فجسد الطبيعة في لوحاته بألوان فاتحة تعبر عن الحيوية والأحاسيس و النشاط .

كما عايش الفنان المرحلة الأولى بإتباعه المنهج الرومانسي والثانية المنهج الانطباعي فقام برسم لوحة تجمع بين المرحلتين موسومة بـ (المنزل المعلق)

فتوجب عليه كذلك انتقاله إلى المرحلة الثالثة من مراحل الفنية في عام 1880م حيث توجب عليه اختيار ما يناسبه من المرحلة الثانية (الانطباعية) مع التحرر في الألوان .

كما شارك الفنان بلوحته (المنزل المعلق) في معرض الانطباعي عام 1884م لكنها قبلت بالنقد والسخط , كما تقدم الفنان بلوحة أخرى في العام الثالث من معرض الانطباعيين ولم يشترك به بعد هذه المرة ومنه اتجه الى رسم الطبيعة بقوانين هندسية لتجسيدها بشكل دقيق كانت أول لوحاته التي جمعت بين الفن و قوانين الهندسة هي لوحة سان فيكتور , لقوله :أنا أحول المشهد الطبيعي الى أشكال هندسية , أسطوانة وكرة ومخروط.

وبهذه الخطوة يعد سيزان مؤسس مدرسة الرسم التصويري الحديث التي مهدت الى الرسم التكميبي .

وهكذا كان الفنان بول سيزان مهمل من طرف الجميع وغير مفهوم لأغلب حياته وتابع عمله بعزلة متزايدة , ويعتبر اليوم من أعظم المسبقين في الفن الحديث كفنان نضج ببطى , ويرى النقاد أنه صنع أعظم أعماله في آخر 25 عام من حياته.

الطبيعة الصامتة عند بول سيزان :

الطبيعة الصامتة أو رسم الجمادات الحية اتجاه فني تشكيلي اكتسب شهرة واسعة في أوروبا في القرن السادس عشر .

وأصل المصطلح هولندي ويعني نوع من الفن يستلهم موضوع العمل وعناصره و مفرداته من الطبيعة ذاتها والبيئة المحيطة بالفنان , فانتشر بين الفنانين لوحات رسم الطعام وأطباق الفاكهة المنسقة ورسم الزهور الجميلة , والأدوات الشخصية والمنزلية كذلك الآلات الموسيقية والكتب والمنسوجات والعديد من الأشياء الكثيرة .³⁵

لهذا النوع من فن الرسم والتصوير والتشكيل وموضوعاته أصول قديمة مع الانسان منذ وجوده على كوكب الأرض .

برز النضج في اسلوب سيزان في سنوات 1890/1880م وأثناء هذه المرحلة الإيجابية واصل دراسته للمواضيع الطبيعية بتقنية الانطباعية ,باحثا في آن واحد كيفية الابتعاد عن التصوير الظرفي من أجل تصوير دائم مثل : (طبيعة صامتة 1890/1888م),متحف بوشكين ,موسكو مركزا على أبدية الأشياء في الطبيعة وتركيب الفضاء اللوني ولا على

³⁵ مجلة عن بول سيزان الرسام اتقن البورتريهات, نشر بتاريخ 2020-02-01 .

تأثير الإضاءة المتغيرة والمظاهر الظرفية أو الوقتية وهذا بدون إهمال القوة التعبيرية للألوان مستعملا تقنية اللمسات الموجهة.



طبيعة صامته تفاح وبرتقال زيت على قماش 1895 - 1900 لبول سيزان 73 سم / 92 سم / متحف اورساي باريس

تعد الطبيعة الصامته أحد الموضوعات الرئيسية التي تسمح للرسم ببناء لوحاته ، لتعميق العلاقات بين الفراغات والأشياء الصلبة والأشكال والخلفيات.

بالنسبة إلى سيزان ، فإن الطبيعة الصامته هي فكرة مثل أي موضوع آخر ، تعادل جسم الإنسان أو الجبل ، ولكنها تفسح المجال بشكل جيد للبحث عن الفضاء ، وهندسة الأحجام ، والعلاقة بين الألوان والأشكال قال سيزان : "عندما يكون اللون في قوته ، يكون الشكل في امتلائه "

و كان سيزان يعيد رسم أشياء ، مصنوعة يدويًا من قبل حرفيين محليين وفلاحين ، بحجم أكبر من الواقع مع إبراز العيوب ، مناشف الشاي ، ومفارش المائدة ، والفواكه أو الزهور ، كلها موضوعة على زاوية من الطاولة.

وهذه الطريقة في الرسم أسوء فهمها في عصره ، ثم أصبحت من السمات المميزة لعبقريته, وأما عنصر التفاح هو أحد العناصر ، إلى جانب المزهريات ، التي شغف بها الرسام ماتيس هي في نظر الفلاسفة ، ترسيخ لشخصيته وسعيه للوجود وهي إشارات على انتصار أسلوبه¹

دراسة بعض أعمال الفنان بول سيزان :



باستيد دو جاس دي بوفان ، 1874v ، المتحف الوطني للفنون في واشنطن العاصمة
بول سيزان

¹ « Cézanne et sa quête de l'être (série 1 : l'art pommesque ») [archive], Le Nouveau Cénacle, 10 novembre 2015.

من المعرض الوطني للفنون: هذه واحدة من أولى اللوحات البروفنسية التي طبق فيها سيزان تقنيات اللوحة المشرقة والتعامل الحر الذي طوره في باريس مع بيسارو والانطباعيين خلال سبعينيات القرن التاسع عشر. تم تنفيذ العمل على الأرجح في صيف عام 1874 ، بعد فترة وجيزة من عودة سيزان إلى المنزل من باريس. لقد كتب لوالديه أنه يأمل في أن يمол والده إقامة طويلة في المنزل في إيكس: "سأكون سعيدًا جدًا للعمل في الجنوب ، حيث توفر المناظر العديد من الفرص للوحاتي¹



جبل سانت فيكتور 1882-1885 متحف المتروبوليتان للفنون

1

https://fr.wikipedia.org/wiki/Paul_Cézanne#/media/Fichier:Paul_Cezanne,_The_House_of_the_Jas_de_Bouffan,_c1874.jpg

هذه احدى لوحات سلسلة جبل سانت فيكتور الواقع جنوبي فرنسا، المطل على أكس اون وحضر الجبل كموضوع لعدد من اللوحات التي رسمها سيزان كما أشرنا من قبل . في هذه اللوحات، رسم سيزان أيضاً جسر السكة الحديد على خط أكس-مارسيليا الممتد فوق وادي نهر أرك في منتصف الجزء الأيمن من الصور. فتن سيزان بالجبل ومدحه في رسالة وجهها إلى أميل زولا في 14 (إبريل) 1878، و وصفه بالموضوع الجميل،¹

تصنف هذه اللوحة ضمن المرحلة الثالثة من تجارب بول سيزان وجاءت هذه التجارب بحثاً عن الحلول بعد ان تآثر بالنقد اللاذع الذي لقيته أعماله في معارض الانطباعيين فعزم في اواخر السبعينات ان يمنح لوحاته الانطباعية شيئاً من الكلاسيكية بالابتعاد عن اللمسات الانطباعية الخشنة للتعبير عن العمق و ترك اسلوبهم في تمثيل المنظور والضوء والظلال وعزف عن تقليد الطبيعة وراح يبحث عن حلول جديدة تعتمد على تكوينات هندسية بدلاً من الاشكال الطبيعية وكان يملأ هذه المساحات بعد ذلك بمساحات من الألوان².

وبالتالي هذه اللوحة هي ثمرة بحثه عن الحلول بداية من عام 1880 وهي السنة التي تفرقت فيها مجموعة التأثيريين. ويتجلى فيها طريقته المبتكرة الجديدة المتمردة عن الانطباعية ويتجلى في هذه اللوحة الطبيعية كيف توصل إلى تطبيق القوانين الهندسية التي تتحكم في تكوينها و التي رأى فيها الاسطوانة والكرة والمخروط.

لقد استخدم ضربات قويه للفرشاة في اسلوبه المبتكر وفي عملية البناء يضيف إليها ما يستحق الإضافة ويستبعد منها ما لا يستحق الرسم . و في لوحته تكسب الشجرة الموجودة في المخطط الأمامي التكوين نوعاً من القوة الهندسية ولذلك يعتبر سيزان مؤسس مدرسة التصوير الحديث حيث مهدت نظرياته الطريق الي ظهور المذهبين : التكعيبي والتجريدي³.

¹ Paul Cézanne, *Correspondance*, recueillie, annotée et préfacée par John Rewald, nouvelle édition révisée et augmentée, Paris: Bernard Grasset, 1978, p. 165.

² ينظر بول سيزان ويكيبيديا الموسوعة الحرة

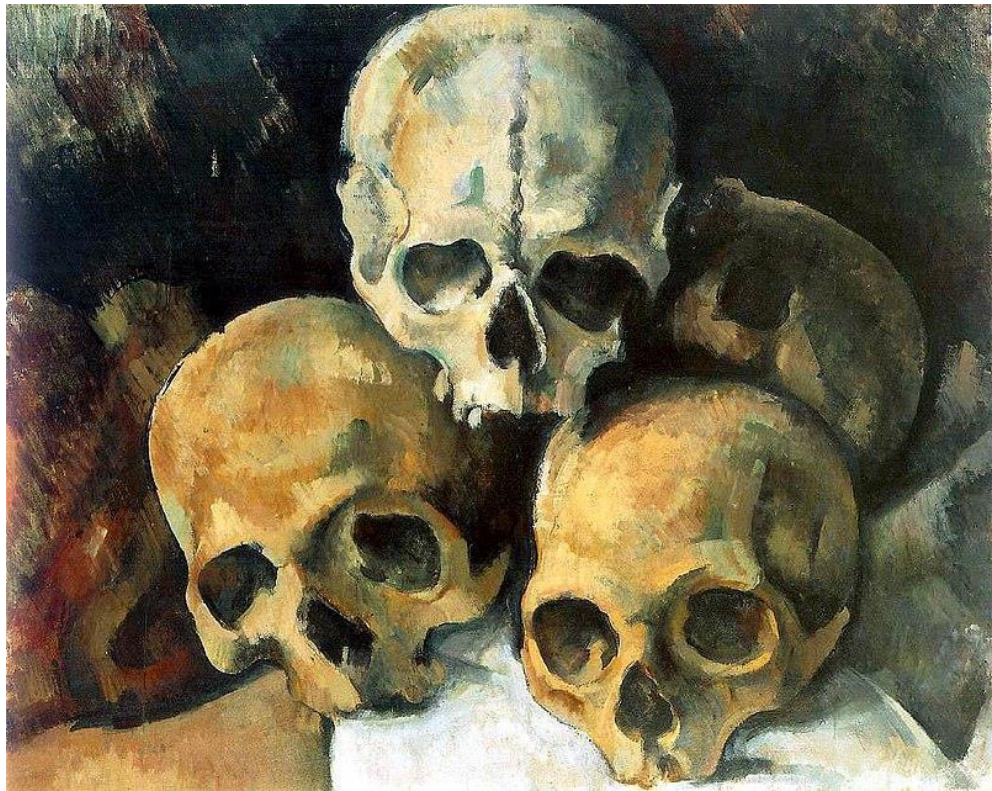
³ ينظر المرجع نفسه



صورة لويس أوغست سيزان ، والد الفنان ، يقرأ "إيفنمان" – بول سيزان

لا تبرز الصورة أي قسوة لدى والد الفنان بل ، من الصعب أن نفترض أن بول سيزان كان على علاقة صعبة مع والده في اعتماده المادي المهيمن عليه . من خلال اللوحة لا يبوح البورتريه بأي بعد سلبي على الإطلاق: يبدو والده بالنسبة لعمره شابًا وأنيقًا جدًا.

كان لويس أوغست سيزان فقيرا في البداية يقتات من صناعة القبعات لكنه كان شخصًا هادفًا وواثقًا بنفسه. وشيئا فشيئا تمكن من فتح بنكه الخاص وأصبح أكثر مزارعي الرخاء في المدينة.¹



هرم الجماجم ، 1901 م ، الاستسلام الدرامي حتى الموت يخبرنا بالعديد من لوحات الحياة الساكنة التي رسمها سيزان في فترته الأخيرة بين عامي 1898 و 1905 والتي اتخذت الجماجم كموضوع لها . اليوم الجماجم نفسها لا تزال في استوديو سيزان في إحدى ضواحي إيكس أون بروفانس².

ينظر اوصاف صورة

¹ /صورة لويس أوغست سيزان والد الفنان يقرأ/ <https://ar.painting-planet.com/>

² https://en.wikipedia.org/wiki/Paul_Cézanne#/media/File:Paul_Cézanne,_Pyramid_of_Skulls,_c._1901.jpg



إن هذه اللوحة وما يشابهها من أعمال سيزان كانت محل اهتمام متحف الفنون بجامعة برينستون حيث خصص معرضاً بعنوان "سيزان: لوحات الصخور والمحجر" ، وهو معرض يدرس الجوانب التي تم التقليل من شأنها في عمل سيزان .وفقاً لمسؤولي المتحف ، يبحث المعرض في اهتمام الرسام الفرنسي بالصخور والتكوينات الجيولوجية ، واستخدامه لمثل هذه الهياكل لتشكيل تكوينات لوحاته .نظم المعرض متحف الفنون بجامعة برينستون بالاشتراك مع الأكاديمية الملكية للفنون بلندن وعرض في برينستون في الفترة من 7 مارس

حتى 14 يونيو 2020، قبل عرضه في لندن. الدخول لمشاهدة هذا المعرض مجاني حيث يتسنى مشاهدة المناظر الطبيعية ذات التضاريس الصخرية: غابة فونتينبلو ، جنوب شرق باريس؛ L'Estaque ليستاك ، قرية في بروفانس على ساحل البحر الأبيض المتوسط مباشرة فوق مرسيليا ؛ والمنطقة المحيطة بإيكس إن بروفانس ، مسقط رأسه¹ .

ومع استعارة كبيرة من المتاحف والمجموعات الخاصة في الولايات المتحدة وخارجها ، ضم المعرض حوالي 15 لوحة من 24 لوحة رسمها الفنان في هذه المواقع ، مع استكمالها بألوان مائية مختارة .وأضاف المسؤولون أن المعرض نظمه جون إدرفيد ، أمين بارز ومحاضر في متحف الفنون بجامعة برينستون و حسب بعض التصريحات "يسلط هذا المشروع التاريخي الضوء على مجموعة أساسية من الأعمال التي قام بها فنان ضخم لم يكن في السابق محور تركيز مثل هذه المنح الدراسية المركزة"².

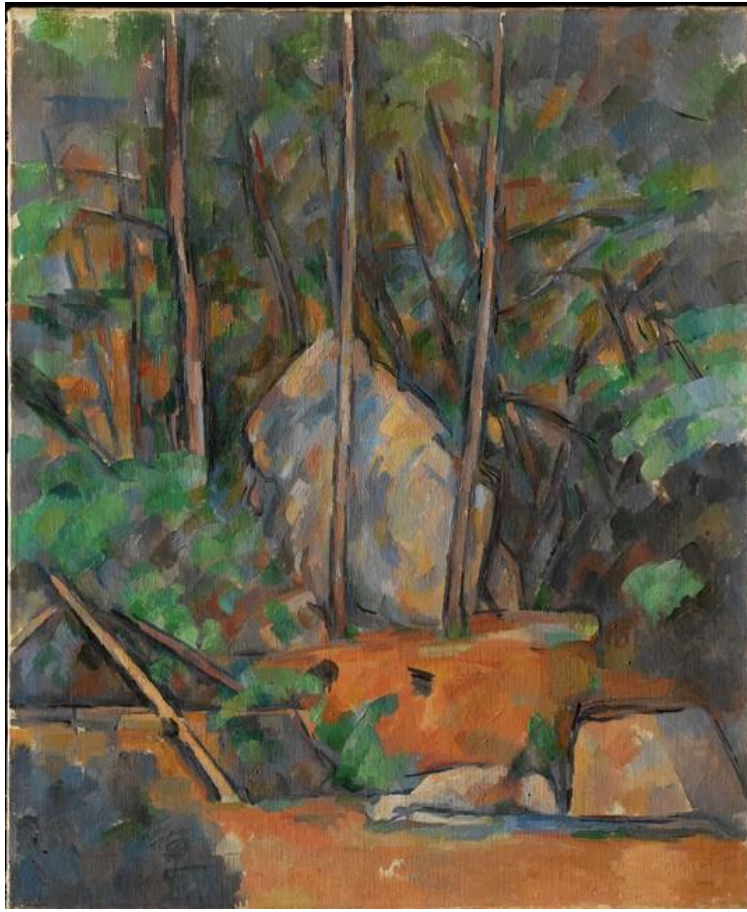
بهذه التضاريس الصخرية والمحاجر والكهوف الحجرية القديمة ، كانت المناظر الطبيعية في بروفانس موضوعًا ثابتًا لرسامي الهواء لأكثر من قرن قبل أن يبدأ سيزان العمل في الهواء الطلق هناك. يعود اهتمامه الخاص بتصوير التكوينات الجيولوجية إلى منتصف ستينيات القرن التاسع عشر .وفقًا للمسؤولين ، بدأ سيزان وصديق مقرب من شبابه ، أنطوان فورتوني ماريون (1846-1900) ، الذي أصبح جيولوجيًا وعالم حفريات مشهورًا ، أولاً في رسم الصخور على ساحل البحر الأبيض المتوسط وزار الكهوف التي تم استخدامها كمساكن ما قبل التاريخ. بناءً على هذه التجارب المبكرة ، كان سيزان يشرح أنه عند رسم منظر طبيعي ، كان عليه أن يفهم هيكله الأساسي .إن لوحات سيزان غير المأهولة التي تمثل الصخور والمحاجر تجسد وجهة نظر رسمية بعيدة عن الطبيعة

¹ Exhibit dedicated to Paul Cezanne's paintings premieres at Princeton University Art Museum By **Submitted Content** February 29, 2020

<https://centraljersey.com/2020/02/29/first-exhibition-dedicated-to-paul-cezannes-paintings-premieres-at-princeton-university-art-museum/>

² IDEM

باعتبارها لها نظامها القديم الخاص ، والذي بناه باستخدام بقع مسطحة من الطلاء تم تجميعها بشكل واضح .قال مسؤولو المتحف إنه بينما تهدف هذه الطريقة إلى تمثيل حقيقي للعالم المرئي الخارجي ، فقد كان لها تأثير عميق على التطورات الفنية في أوائل القرن العشرين نحو التجريد .وبحسب ما ورد قال كل من هنري ماتيس وبابلو بيكاسو ، "سيزان هو والدنا جميعًا."



لوحة صهريج في أراضي Château Noir القلعة السوداء ؛ ، زيت على قماش 1900
بول سيزان.

تم بناء القلعة السوداء بواسطة تاجر فحم ، يعتقد البعض أنه كيميائي ، على الطريق من Aix-en-Provence إيكس اون بروفانس إلى قرية لوثولونت القريبة . في سنواته الأخيرة ، استأجر سيزان غرفة في هذا المنزل الريفي الذي تم إحيائه على الطراز القوطي لتخزين معداته ، وغالبًا ما كان يرسم على الأرض . يُصوّر هذا المنظر صهريجًا فوق نبع ، في مكان كان معدًا في السابق لطاحونة ، مع حجارة متناثرة حوله . توفر أشجار الصنوبر المميزة في بروفانس الظل من شمس البحر الأبيض المتوسط في هذا الموقع البارد في المنطقة التي أزيلت منها الغابات ، حيث تنمو الخضرة فقط¹.



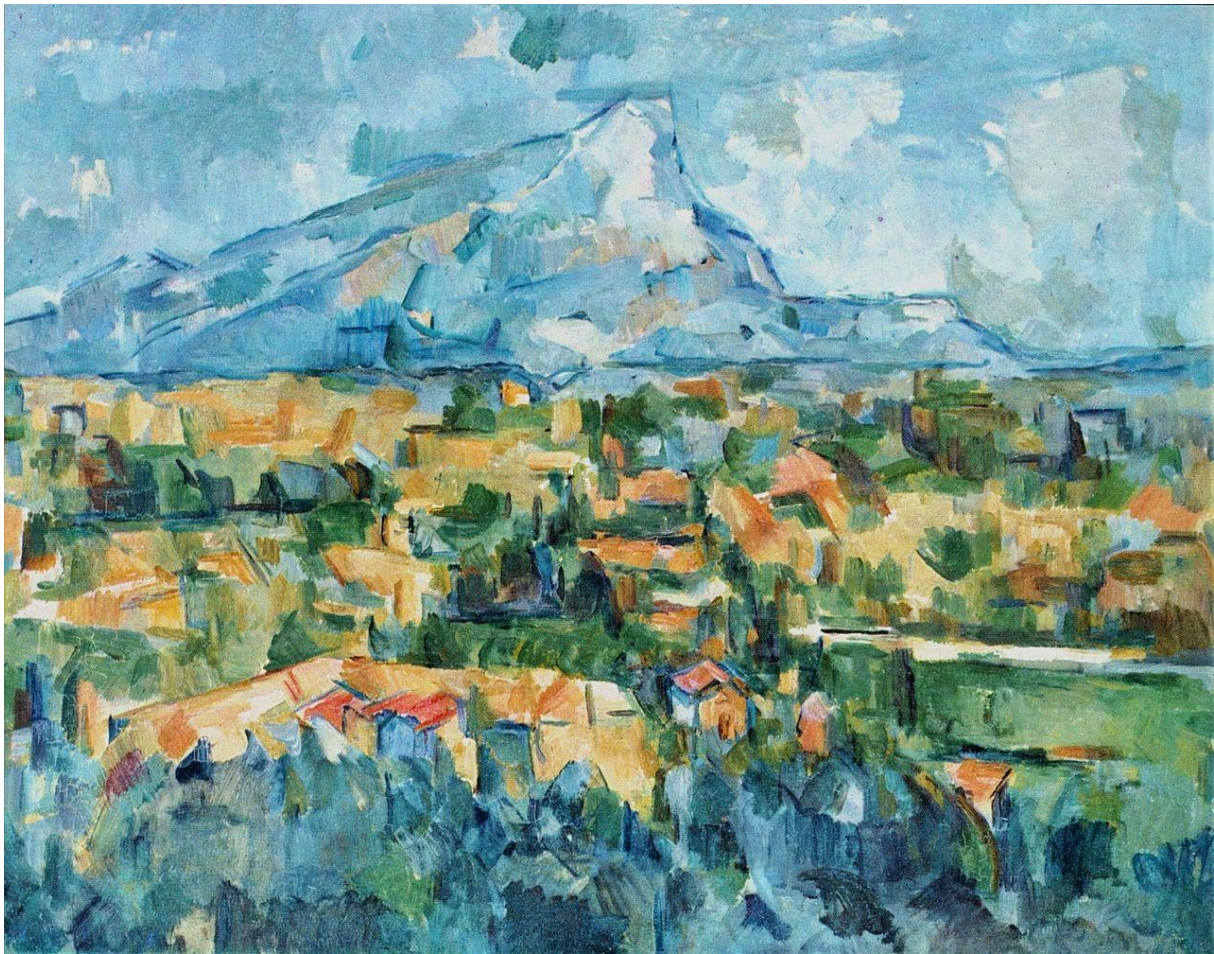
بول سيزان .مقلع حجارة بيبيموس 1898-1900 زيت على قماش ، 65 × 81 سم ،
متحف فولكوانغ ، إيسن.

¹ Cistern in the Grounds of Château Noir

<https://artmuseum.princeton.edu/collections/objects/25000>

لعل هذه اللوحة احسن مثال على التقسيم الهندسي الذي اهم رواد التكعيبية فالحجارة تمثل نموذجا ناجعا في دراسة الاحجام للحصول على تكوينات اقرب إلى التكعيبية .

حيث تتفكك الألوان فيها وتتضاد درجاتها مما يمنح الرسام متعة التلاعب بالظلال والنور بملء المساحات الهندسية للأشكال الواضحة الصلبة ، بلمسات فنية في علاقات مدروسة مع شيء من التقشف في اللون ، حيث لا توجد ألوان كثيرة بل درجات كثيرة من عدد قليل من الالوان . ويوجد شفافية في اللون أيضا ،



بول سيزان . جبل سانت فيكتور (1902-04) (زيت على قماش ، 73 × 92 سم ، متحف الفن ، فيلادلفيا

هنا أيضا يتجلى ان بول سيزان الهم التكعيبيين في منهجهم التفكيكي ببنائه التكعيبي الهندسي كما يتصف المشهد بعديد البقع المتجاورة من الألوان المتباينة حيث تبدو وكأنها تشاهد من زجاج مكسور أو زجاج مبلى.

إن هذا الاسلوب هو نتيجة البحث المتواصل لهذا الفنان الذي صنف مع الانطباعية مع انه عرج من الانطباعية بأسلوب مبتكر فكان فعلا ابا روحيا للتكعيبية وهي بدورها بوابة الاتجاه نحو مذاهب اللاتصوير .

خاتمة الفصل :

ومن خلال ما تقدم يتضح لنا أسلوب الفنان سيزان في حدود المذهب الانطباعي وكيف مهد ببحثه المنحرف عن الانطباعية لانعطاف مسار الفن التشكيلي عبر التكعيبية التي يعتبر الاب الروحي لها كما يتبين لنا مساره التجريبي الذي لم يفهم في حينه لكنه اعتمد عليه لاحقا كما يتبين لنا الفرق الكبير بينه وبين بقية الانطباعيين . وكيف وظف هذه التقنية في الطبيعة الصامتة والبورتريه حتى انفرد بأسلوبه الخاص .

خاتمة

على ضوء ما درسنا تتولد لنا فكرة على المدرسة الانطباعية على أنها ممارسة بصرية علمية ساهمت في تطور الفن التشكيلي الذي كان محبوسا بقيود الأساليب القديمة كما وضحنا فكرتها العلمية البحتة وتطور أسلوبها وتقنياتها ومع ان المعلومات ليست بالجديدة لكن في جمعها وترتيبها ترسيخ و تأكيد على اهميتها وشرحها اذ هناك من يخلط بين الانطباعية في الفن والانطباعية في الادب وقد راينا مما سبق ان الانطباع المقصود في مجال الرسم هو متعلق بالضوء وفيزيائيتع وعلاقته مع البصر واللون وبالتالي فان الانطباع المقصود هو انطباع فيزيائي على شيكية العين وليس على المشاعر كما يخلط البعض وايضا باختيارنا للنموذج ماتيس يتضح انه انطباعي ليس كبقية الانطباعيين بل مرد على الانطباعية ممهدا للتكعيبية في تجاربه الهندسية الخاصة بالتكوين كما ان النتائج المتوصل إليها تصب في التعريف بهذا الفنان وشرح بعض أعماله وأسلوبه وشرح وفهم الانطباعية للإحاطة بمفاهيمها . وفي الختام ارجو أن اكون قد وفقت في هذا البحث بما يرقى إلى نيل شهادة الماستر في نقد الفنون وان اكون عند حسن تطلعات الأستاذة المشرفة والله ولي التوفيق .

الفهرس

فهرس المحتويات

الصفحات	الفهرس
	كلمة شكر و عرفان
	الإهداء
أ - ب	مقدمة
الفصل الأول	
المدرسة الإنطباعية	
	المبحث الأول: نشأة المدرسة الإنطباعية
10	لمحة تاريخية عن الإنطباعية .
12	نشأة الإنطباعية.
14	آثار الإكتشافات الإنطباعية .
15	المعارض التي أقيمت بها.
17	روادها.
المبحث الثاني : أساليب الإنطباعية و أثر إكتشافاتها عن الفن.	
23	الأساليب التي إستعملتها الإنطباعية.
26	مميزات الإنطباعية.
27	أهمية الضوء و اللون في الإنطباعية.
29	الأثر التي تركته على الفن

الفصل الثاني: الفنان بول سيزان

	تمهيد
29	المبحث الأول حياة الفنان بول سيزان
30	باريس ولقاء الانطباعيين
32	البحث عن أسلوبه الخاص
35	وفاته
	رأي الآخرين في أعمال بول سيزان
36	المبحث الثاني : أسلوب وأعمال بول سيزان
	مراحل تطور أسلوب بول سيزان
37	الطبيعة الصامتة عند بول سيزان
41	دراسة بعض أعمال بول سيزان
51	خاتمة
56	الفهرس
	قائمة المصادر والمراجع
	الملخص
	.
	.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع.

جمال أبو الخير , مدخل إلى التربية الفنية .

طارق مراد, الإنطباعية حوار الرؤية , دار الرتب الجامعية .بيروت ط 1 2005

علي عبد المعطي محمد , الحس الجمالي تاريخ التذوق الفني عبر العصور , دار المعرفة الجامعية.

محمد زكرياء توفيق موسوعة, الفن

محمود أمهز التيارات الفنية المعاصرة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1996

..نصر الدين بن طيب ,الإنطباعية والإنطباعيون,الطبعة الأولى 1998

نصر الدين بن طيب ,الحركة الإنطباعية , منشورات الريشة الحرة , الطبعة الأولى , وهران, الجزائر.

المراجع باللغة الأجنبية

Bernard Devenir ,the impressionnisme , Athind hand , LOondon,
thonther and london ,1987

Paul Cézanne, *Correspondance*, recueillie, annotée et préfacée par
John Rewald, nouvelle édition révisée et augmentée, Paris: Bernard
Grasset, 1978, p. 165.

دروس ومطبوعات جامعية
قجال نادية دروس في المدارس الفنية ماستر نقد الفنون التشكيلية جامعة مستغانم
2016

المواقع الإلكترونية بالعربية

عدنان عويد, المدرسة الإنطباعية ... التأثيرية في الأدب , صحيفة المثقف.

www .a.lmothaqaf.com.

اوصاف صورة

<https://ar.painting-planet.com/صورة-لويس-أوغست-سيزان-والد-الفنان-يقرأ>

ويكيبيديا. إنطباعية (أدب) ويكيبيديا.

« Cézanne et sa quête de l'être (série 1 : l'art pommesque ») [archive], *Le Nouveau Cénacle*, 10 novembre 2015.

المواقع باللغات الأجنبية

Exhibit dedicated to Paul Cezanne's paintings premieres at Princeton University Art Museum By **Submitted Content** February 29, 2020

<https://centraljersey.com/2020/02/29/first-exhibition-dedicated-to-paul-cezannes-paintings-premieres-at-princeton-university-art-museum/>

paul-cezanne

<https://www.rivagedeboheme.fr/pages/arts/peinture-19e-siecle/paul-cezanne.html>

Paul_Cézanne wikipedia

https://fr.wikipedia.org/wiki/Paul_Cézanne#/media/Fichier:Paul_Cezanne,_The_House_of_the_Jas_de_Bouffan,_c1874.jpg

https://en.wikipedia.org/wiki/Paul_Cézanne#/media/File:Paul_Cézanne,_Pyramid_of_Skulls,_c.1901.jpg

Cistern in the Grounds of Château Noir

<https://artmuseum.princeton.edu/collections/objects/25000>

المخلص.

تسعى هذه الدراسة إلى التعريف بالمدرسة الانطباعية وشرح عوامل ظهورها ورؤيتها الجديدة المؤسسة على علم البصريات ودراسة الضوء في علاقته باللون والشكل وتوضيح تقنياتها وأساليبها والتطرق لأهم روادها ذلك انها مدرسة جديدة بالاطلاع والفهم حتى لا يقع القارئ في الخلط بين مفهوم الانطباعية في الفن والانطباعية في الأدب كما انها مدرسة جديدة بالاهتمام نظرا لخروجها عن الأساليب القديمة والقواعد التقليدية في الرسم والتلوين كما أنها ممارسة بصرية تعنى بتمثيل التأثيرات الوقتية للإضاءة . كما تركز هذه الدراسة على احد أعمدة الفن الذي مهد لمذاهب ما بعد الحداثة وهو فنان عرج من الانطباعية إلى اسلوب مهد للتكعيبية ويعد الاب الروحي للتكعيبين الا وهو بول سيزان وبالتالي تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مميزات أسلوب هذا الفنان الذي رفض الانطباعيون أعماله . و ولم يفهم فنه في عصره والتعريف بحياته و بأسلوبه ودراسة بعض أعماله